

## النظام التركي والخطأ الإستراتيجي الأكبر

محمد نادر العمري

مناطق الصراعات، بما فيها لحكومة فايز السراج في ليبيا، وهو ما يعكس على الاقتصاد التركي الذي يعاني تراجعاً غير مسبوق بشكل إيجابي. كما تمثل الأوضاع في ليبيا سوقاً مهماً لاختبارات السلاح التركي، لذلك تصر تركيا على شراكة مع القطبين الدوليين على إنتاج الصواريخ والطائرات، ويرتبط الهدف الثاني من إنشاء القاعدة العسكرية في طرابلس بسعي تركيا لتمكين التيارات الموالية لها على الأرض، بهدف وضعها على رأس السلطة في ليبيا، وهو ما يعنى ضمان الاستحواذ على أكبر قدر ممكن من مشاريع إعادة الإعمار في ليبيا.

٣. استئثار سيطرتها في ليبيا لتهديد أوروبا بالمزيد من موجات النزوح لابتزازها اقتصادياً.

• تصدير الأزمة الداخلية التركية:

حيث يواجه الداخل التركي أزمات متتالية لأسباب اقتصادية وجيوسياسية، تمثل أبرزها في استمرار تراجع سعر صرف الليرة وعجز الحساب الجاري وتفاقم الديون الخارجية منذ العام الماضي ٢٠١٨، فضلاً عن تورط أنقرة في الملفين السوري والعراقي وما لذلك من تداعيات اقتصادية وسياسية وأمنية واجتماعية على الداخل التركي، وليس أدل على ذلك من تراجع شعبية الحزب الحاكم «العدالة والتنمية» منذ ٢٠٠٢ في الانتخابات التشريعية الأخيرة، وخسارته أهم المعامل الرئيسة والمدن الكبرى وتحديداً إسطنبول وأنقرة وأزمير. وتزايد شعبية قوى المعارضة، فضلاً عن أن نقل الإرهابيين من الشمال السوري باتجاه ليبيا قد يكون جزءاً من هذا القرار لحماية الأمن القومي التركي في ظل تقدم الجيش السوري واستعادته للأراضي السورية، فإن هؤلاء قد يلجؤون لتركيا وقد يتحولون لقتال موقوفة قابلة للانفجار في أي لحظة.

تركي ارتكبت خطأ إستراتيجياً جديداً في تدخلها بليبيا ليس فقط لأن هناك مساحة جغرافية بعيدة ليست كسورية والعراق، بل لأن حلفاءها في العدوان على سورية وخاصة الأوروبيين هم في حلف ضدها إلى جانب مصر وروسيا، وتوسع جبهات القتال قد يؤدي بل من المؤكد أن يؤدي لاستنزاف القدرات وعلى أردوغان أن يرجع تاريخ انهيار السلطة العثمانية.

«فيلق الشام» المغرب من أنقرة، زمام المبادرة في هذه العملية، وذلك بسبب شراكة عناصره سابقاً مع ميليشيات ليبية، إذ «سبق أن أرسلت الفصائل الليبية في طرابلس الغرب، أسلحة وذخيرة في عام ٢٠١١ لدعم مجموعات مسلحة، إلى جانب إرسال عدد من قادتها إلى سورية»، كما أرسل «فيلق الشام» في المقابل «مسؤولين لتقديم المشورة لقوات طرابلس في عام ٢٠١٤، ضد قوات بنغازي».

على صعيد متصل كشفت بعض المصادر الليبية عن أن طائرات أوكرانية تقوم برحلات جوية بين تركيا وليبيا، وعلى متنها أسلحة ومعدات من تركيا إلى حكومة فايز السراج فضلاً عن نقل عناصر من الشمال السوري.

• المصالح الاقتصادية:

١. السيطرة على مصادر الطاقة والهيمنة على الغاز: تسعى تركيا للهيمنة على الغاز في شرق المتوسط قبالة السواحل القبرصية، وتعزيز نفوذها في المنطقة، وتحصيل أكبر قدر ممكن من المكاسب. وتساعدت حدة التوترات بين تركيا، ودول شرق المتوسط بسبب الاكتشافات الغازية، التي قدرت دراسة صادرة عن هيئة المساحة الجيولوجية الأميركية في ٢٠١٠ حجم احتياطي الغاز في حوض شرق البحر المتوسط بنحو ٣٤٥ تريليون قدم مكعب من الغاز، ويحتوي هذا الحوض أيضاً على كميات ضخمة من الاحتياطيات النفطية تبلغ ٣.٤ مليارات برميل من النفط، إلى جانب كميات كبيرة أيضاً من سواحل الغازات.

والأرجح أن ثمة مصالح معقدة تقف وراء سعي تركيا للانخراط في الأزمة الليبية، فبالإضافة إلى تعويض فقراً من مصادر الطاقة، ترغب تركيا في تعزيز مكانتها كمركز عالمي لنقل الطاقة من خلال سيطرتها على الغاز الذي يحيط بالسواحل الليبية. وفي هذا السياق، وقعت تركيا اتفاقية مع حكومة السراج حول مناطق السيادة البحرية في المتوسط.

٢. كما أن تركيا تستهدف من تأسيسها قاعدة عسكرية جديدة في طرابلس تحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية، وأولها الرغبة في فتح أسواق جديدة للأسلحة التركية التي تنتجها أنقرة، فقد ارتفعت الصناعات العسكرية التركية في عام ٢٠١٩ لتصل إلى أكثر من سبعة مليارات دولار، ويتجاوز ٤٠ بالمائة منها التصدير إلى

ستقوم بنقل الطائرات المسيّرة والدبابات والقوات الخاصة ووحدات الكوماندوز التابعة لقيادة مجموعة الهجوم تحت الماء بات جاهزة.

وتسعى تركيا عبر تعزيز وجودها العسكري في ليبيا إلى تحقيق عدة أهداف، يمكن بيانها على النحو الآتي:

• تحقيق إنجاز في إطار الصراعات الجيوسياسية:

١. رغبة تركيا في فرض موطئ قدم لها في شمال إفريقيا، من خلال البوابة الليبية التي تطل على البحر المتوسط وتجاور مصر والجزائر ونيجيريا وتشاد، وكلها دول مهمة في أمن واستقرار القارة، في إطار سياسات أنقرة الرامية لتوسيع دائرة نفوذها في القارة الإفريقية، التي أصبحت محط أنظار القوى الدولية والإقليمية، من خلال قواعد عسكرية لها في منطقة القرن الإفريقي وفي الصومال تحديداً.

وفي الوقت ذاته فإن السيطرة على ليبيا تؤدي إلى تهديد أمن مصر وتدعم موقف الإخوان.

٢. تعويض تركيا بمساحات نفوذ جديدة بعد تراجع دورها نسبياً في سورية لأسباب تتعلق بالتقدم الأخير الذي حققه الجيش السوري، والتي تفرض على أنقرة مزيداً من التحجيم والقيود في دورها المتدخل في سورية وعدم وجود أفق محتمل لإقامة ما يسمى المنطقة العازلة وديمومتها، كما تراجع الدور التركي في العراق بسبب رفض بغداد تدخلها في الشمال العراقي.

٣. صراع النفوذ الداخلي وتأثيراته الخارجية: يعكس التوجه التركي نحو تعزيز نفوذه العسكري في ليبيا والإصرار على محاولة تشريع تمدد تركيا في ليبيا، لكن عبر غطاء قانوني إضافة إلى حماية خطتها في البحر المتوسط في مواجهة أطراف إقليمية، تضم مصر واليونان وقبرص والكيان الإسرائيلي، لذا تحرص تركيا على دعم حكومة السراج التي تحظى بدعم من ميليشيات مصراتة القريبة من أنقرة، والتي تشير بعض التقديرات إلى وجود ما يقرب من ٢٠ و٣٠ ألف مقاتل فيها وتوحي رقع قوامها قرابة ٥٠ ألفاً، وخاصة من «فيلق الشام» وبعض فصائل ما يسمى «الجيش الوطني» منهم مجموعة الطلبة المستعدين لانتقال القوات التركية إلى ليبيا، إليه تقرير حديث لصحيفة «ميل إيس تي أي» التي رجحت توالي

مازالت السياسة الإقليمية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط بشكل عام والمنطقة العربية بشكل خاص، تمثل مستقفاً من المآزق الحقيقية والجديدة أمام أمن واستقرار الدول الواقعة في هذه المنظومة ومثار جدل دائم، نتيجة لما تتسم به السياسات الخارجية للنظام التركي الذي يرى نفسه الفاعل الأبرز والأقوى لقيادة منطقة الشرق الأوسط وليس جزءاً منها، وذلك لأسباب تتعلق بالارث التاريخي الممتد إلى العهد العثماني الذي سيطر فيه الأتراك على المنطقة العربية والبلقان وآسيا الوسطى، بالإضافة لتركيا الجغرافيا بين أوروبا وآسيا، فهي الجارة الطامعة لدول العربية والحليف الصامت لإسرائيل والشريك الأطلسي الإستراتيجي لدول الغرب والند الدائم لإيران والخصم السني والبديل للسعودية والمغازل للولايات المتحدة الأميركية والمعادن لها عند الضرورة، والشريك الليبي لروسيا.

ضمن هذا الإطار فإن ليبيا تشكل محطة مهمة في الأجندة التركية الرامية لسيطرة مشروعها الإقليمي في المنطقة، حيث تقدم الدعم لحكومة فايز السراج والمليشيات المؤيدة له في مواجهة قوات المشير خليفة حفتر، ووقعت مع السراج مذكريتي تقاهم حول ترسيم الحدود البحرية، وتعزيز التعاون الأمني، ومن المرجح أن يتخذ البرلمان التركي اليوم الخميس قراراً يجيز التدخل العسكري في ليبيا وإقامة قاعدة عسكرية لها في مدينة طرابلس على غرار ما حصل في قطر منذ عامين.

وبناء على ذلك فإن أنقرة أمام سيناريوهين: الأول التهديد بإرسال قوات عسكرية لها لليبيا للحصول على بعض الامتيازات الاقتصادية وحجز مكانة سياسية لها في أي حل قادم، والثاني أن تقدم على ترجمة وعودها، وتقيم قاعدة عسكرية لها في طرابلس وتعتمد على مقاتلين يتم نقلهم من إلبند كنزاع عسكري لها يقاوتون إلى جانب حكومة الوفاق لضمان المصالح التركية.

التطورات المتسارعة تفيد أن السيناريو الثاني هو الأرجح بعدما أكدت صحيفة «بني شق» التركية في تقرير منشور لها، أن الحكومة طلبت من القوات المسلحة التركية تجهيز السفن والطائرات الحربية استعداداً لنقل القوات التركية إلى ليبيا، مؤكدة أن عملية النقل إلى مدينة طرابلس بدأت، والسفن التي

### أنقرة أقرت بتدريب آلاف الإرهابيين

## «التركماني» ينشئ مقراً له في «الراعي» المحتملة على الطريقة «السلجوقية»!

الوطن - وكالات

إعلان «الجلس» بعد افتتاح «الائتلاف»

مقرراً له في ريف حلب الشمالي، في نيسان الماضي، علماً أن الأخير يتخذ من تركيا مقراً له منذ تشكيله من مشيخة قطر والنظام التركي في بداية الأزمة السورية.

وحسب المواقع، يتألف مشروع «الجلس التركيمني» من صالة للمؤتمرات ومبنى إداري لاستخدامه كمقر رئيس، وخصصت له مساحة من أرض مدينة الراعي، في حين نكر «الجلس» أنه بدأ بتجهيز المخططات والرسومات اللازمة التي تحمل الطابع التركيمني» في كل تفاصيله وخطوطه.

وفي إطار سعي النظام التركي إلى إعادة إحياء أمجاد إمبراطوريته العثمانية، صممت قاعة المؤتمرات على شكل «خيمة تركمانية»، تتألف من ١٦ ضلعاً وهي رمز لعدد الإمبراطوريات» التي أسسها السلجوقية، وفق المواقع.

وتبلغ مساحة صالة المؤتمرات بحدود ٨٠٠ متر مربع، وتتسع لـ ٧٠٠ شخص وتتألف من مبنى إدارة من طابقين كل طابق بمساحة ٤٥٠ متراً مربعاً يتألف من ٢٠ مكتباً.

وتشكل «الجلس التركيمني السوري» التابع لـ«الائتلاف» في ٣٠ آذار عام ٢٠١٣، خلال اجتماع عقد في العاصمة التركية أنقرة بحضور رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان.

بموازاة ذلك، كشفت أكاديمية الشرطة لدى النظام التركي، عن أعداد الدورات التي نظمتها بين عامي ٢٠١٥ و٢٠١٩،

وأعداد المستفيدين منها من عناصر أمن مختلف بلدان العالم، وفق ما ذكرت مواقع معارضة.

ونقلت المواقع عن مديرية الأمن العام التركية، أن الأكاديمية أقامت دورات تدريبية لـ ٣٥ ألفاً و ٣٠٨ شرطيين من ٧٥ دولة، بين عامي ٢٠١٥ و٢٠١٩.

ضمن إطار تبادل خبراتها ومع وحدات الشرطة الأجنبية والمحلية المسؤولة عن حفظ الأمن العام وحماية المؤسسات العامة.

ونكرت الأكاديمية أنها نظمت ٢١٥٦ فرقة تدريبية لأفراد من ٧٥ دولة مختلفة معظمهم مما تسمى «الشرطة السورية» و«الشرطة الأفغانية»، في إشارة إلى الإرهابيين الذين زجهم النظام التركي في الشمال السوري وفي أفغانستان.

وأضافت: إنه تم تدريب عشرة آلاف و٥٧٩ فرداً مما سمتها «قوات الأمن التابعة للمعارضة السورية» منذ عام ٢٠١٧ وحتى اليوم.

جاء ذلك، في وقت قالت فيه إذاعة «RFI» الفرنسية، نقلاً عن مصادر مطار معيثة الليبية، حسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: إن «المعلومات بخصوص حضور مرتزقة سورية أرسلتهم تركيا إلى ليبيا، تتواتر الواحدة تلو الأخرى»، بعد نشر مقاطع فيديو وثقت حضورهم في العاصمة طرابلس.

وأكدت المصادر وصول عدد كبير من «المرتزقة السوريين» إلى ليبيا عن طريق رحلات جوية غير مسجلة.

## بعد إعادة الجيش الأمن والاستقرار.. وعملية إعمار المؤسسات الاجتماعية في البلاد عودة أكثر من ٧٤٠ ألف مهجر سورى إلى الوطن منذ أيلول ٢٠١٥



عودة مهاجرين سوريين عبر معبر الزمراني الحدودي مع لبنان (سانا - أرسيف)

وكالات

أعلنت روسيا أن أكثر من ٧٤٠ ألف مهجر سورى عادوا إلى الوطن منذ أيلول ٢٠١٥ بفضل عملية إعمار المؤسسات الاجتماعية في البلاد وإعادة الجيش العربي السوري الأمن والاستقرار إلى قراهم وبلداتهم ومدنهم، وذلك بالتراffic مع تواصل العودة اليومية لهم.

وقال مركز المصالحة الروسي في سورية في نشرته اليومية أمس وفق وكالة «سويتسك» إنه «عاد ٧٤١٩ شخص سورى من الدول الأجنبية إلى بلادهم منذ ٣٠ أيلول ٢٠١٥، من بينهم ٢٢٢,٥٩ ألف امرأة و٣٧٨,٦٧ طفلاً».

وأشارت الوكالة إلى أن عملية إعادة الإعمار تعزز من عودة المهجرين السوريين، حيث يجري العمل على ترميم وإصلاح ٢,٧ ألف منزل سكني، و٢٢٠ مدرسة، و١٦٦ دار حضائفة، و٢٣٣ مؤسسة طبية، و١٩١ مخبزاً، و١٩٨ محطة كهرباء، و٢٧٣ محطة مياه في محافظات إدلب ومشق ودير الزور واللاذقية وحماة وحمص ودرعا والسويداء والقنيطرة.

ولفت على أنه منذ ١٨ تموز ٢٠١٨ تم ترميم ٩٣٧ مؤسسة تعليمية و٢٢٧ مؤسسة طبية، وه جسور لعبور السيارات، و١,١ ألف كيلو متر من الطرق، وتوصيل أكثر من ألف كيلو متر من أسلاك الكهرباء وتشغيل ١٨٨ منشأة لتوصيل المياه، وترميم ٢٩٧ مخبزاً، و٢٣٣ محطة كهرباء و١٤,٤ مؤسسة صناعية.

قابلة للانفجار. وذكر الموقع التركي، أن الشابين السوريين الذين دخلوا المنزل، أنقذا ٣ مواطنين أتراك، وهم دريا أورهان (٤٠ عاماً) مصابة بمرض السرطان، ووالدها تيومان أورهان (٨٠ عاماً)، ووالدتها نكري أورهان (٧٨ عاماً)، حيث نقلوا على الفور إلى المستشفى. ووالتها نكري أورهان (٧٨ عاماً)، وحسماً نقلت مواقع إلكترونية مصادر أمنية تابعة للنظام التركي قولها: إن خفر سيطرة سوريا وفلسطينياً ضغط ١١ مهاجر سورياً وفلسطينياً أثناء محاولتهم الخروج عبر قارب مطاطي من منطقة «بودروم» جنوبي غربي البلاد، دون تحديد الوجهة التي كانوا يقصدونها.

وأشارت المصادر الأمنية إلى أنهم أحالوا المهاجرين إلى دائرة الهجرة بالولاية بعد إتساق الإجراءات القانونية بحقهم.

وفي إطار الدور الإنساني والاجتماعي الذي يقوم به المهجرون في أماكن إقامتهم، أنقذ شابان سوريان، في حي آسن تيبي بولاية طرابزون التركية ٣ مواطنين أتراك، وذلك بعد أن نشب حريق في منزلهم، كاد يؤدي بحياتهم. وحسماً نقلت مواقع إلكترونية معارضة، عن موقع «مالايط» الإلكتروني التركي، فإن سيطرة أت إلى نشوب الحريق في الساعات الأولى من صباح يوم الإثنين، وذلك في الشقة الواقعة بالود الثالث من بناء مؤلف من ٣ طوابق في الحي.

وملأت النيران وفي وقت قصير كل المباني السكنية، ما أدى إلى حدوث حالة دعر وخوف في الحي، الأمر الذي استدعى تدخل البعض من أهالي الحي.

## أكد أنه سيتوجه إلى دولة أوروبية لمعرفة ماهية سموم الاحتلال حنا: المشروع الصهيوني هو المستفيد من إفراغ المنطقة من مسيحييها

إفراغ فلسطين والعراق وسورية من مسيحييها سوى المشروع الصهيوني والمشروع الاستعماري» متوجهاً إلى الأعداء بالقول: «المسيحيون في فلسطين ملتزمون أولاً بمسيحتهم المشرقية، بأصالتهم الإيمانية وملتسكون بهويتهم الوطنية ويعروبيتهم وفلسطينيتهم.»

وثنّم المطران حنا، كل المواقف التضامنية بحق فلسطين في هذا الزمن الرديء، وقال: «ولكننا كلفلسطينيين نقول إن لهذه الأرض شعباً سيبقي يناضل، ومن أجل ذلك لن نمر صفقات فلسطين مع الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتتياهو، وأضاف «من يقرر الواقع في فلسطين القدس هم الفلسطينيون.»

وختّم المطران حنا مقابله بالحدث باسم الفلسطينيين مؤكداً أنه «لا تخلي عن حق العودة، لا تخلي عن القدس، لا تخلي عن حبة تراب من فلسطين، معتبراً أن هذه هي رسالت الفلسطينيين مسلمين ومسيحيين عشيّة رأس السنة.»

وشدد المطران حنا على أن هذه الرسائل المسمومة من الاحتلال لن تجعلهم (الفلسطينيين) يخافون أو يترددون في الدفاع عن الحضور التاريخي في هذه الأرض المقدسة.

وكشف عن أنه سيغادر، بعد الأعياد، إلى إحدى الدول الأوروبية، لمعرفة ماهية هذه السموم، وسيوجه إلى إحدى المستشفيات المختصة في هذا الشأن، مضيفاً: إن «معرفة هذه السموم سيوصلنا إلى الانتصار الحقيقي، لأنه من خلال معرفتنا بها سنعرف الترياق الحقيقي الذي يعالجها.»

وشدد المطران حنا على أن المسيحية في فلسطين وفي المشرق العربي ليست بضاعة مستوردة، معرباً عن أسفه لأن نسبة المسيحيين في فلسطين التاريخية هي ١ بالمائة، ومشيراً إلى تراجع الحضور المسيحي في كل المشرق العربي بسبب الظروف السياسية في سورية ومصر والعراق ولبنان ولربما، بلاد أخرى.

وتساءل المطران حنا عن المستفيد من حدث هذه اللجنة؟ لافتاً إلى أن أغلب اللجان الحياضية التي شكّلت هذا العالم تخلت عن حياديتها وأصبحت جزءاً من المؤامرة على الشعب الفلسطيني.



المطران عشا حنا يتلقى العلاج بعد حادثه تعرضه للتمسم (عن الإنترنت - أرسيف)

يمكن لنا أن نجد هذه اللجنة؟ لافتاً إلى أن أغلب اللجان الحياضية التي شكّلت هذا العالم تخلت عن حياديتها وأصبحت جزءاً من المؤامرة على الشعب الفلسطيني.

إلى أنه ربما كان هناك حاجة إلى مزيد من التحقيق. ولفت المطران حنا إلى أننا نعاي مشكلة كلفلسطينيين، عندما يتم الحديث عن لجنة تحقيق تابعة لتساعل: أين

يكن شيئاً عابراً، ومشدداً على أن «ما كان قبل هذه الليلة لن يكون كما هو بعده».

وتعرض المطران حنا في ليلة ١٧ كانون الأول الماضي، مع من كانوا موجودين داخل المنزل الذي يقطن فيه في القدس بضاعة مستوردة، وأكد أن المسقطيد من إفراغ فلسطين والعراق وسورية من مسيحييها هما المشروعان الصهيوني والاستعماري.

وقال حنا في مقابلة مع قناة «المبايدن» بعنوان: «مطران فلسطين عطاش حنا»، ليلية رأس السنة: «لربما حادثه التسعم التي تعرضت لها إنما كان يراد منها توجيه رسالة تخويف إلى كل رجال الدين الذين يدافعون ويقفون في الميدان ويقفون مع شعبيهم، مؤكداً أنه «لن نستسلم ولن نقبل بهذا الواقع.»

وأضاف: إن «الأعداء الذين تأمروا على فلسطين ومدينة القدس يربدون للشعب الفلسطيني أن يكون في حالة استسلام وضعف»، لافتاً إلى أن ما حدث معه ليلة ١٧ كانون الأول الماضي، لم

يكون حدثاً عادياً، ومشدداً على أن «ما كان قبل هذه الليلة لن يكون كما هو بعده».

وتعرض المطران حنا في ليلة ١٧ كانون الأول الماضي، مع من كانوا موجودين داخل المنزل الذي يقطن فيه في القدس بضاعة مستوردة، وأكد أن المسقطيد من إفراغ فلسطين والعراق وسورية من مسيحييها هما المشروعان الصهيوني والاستعماري.

وقال حنا في مقابلة مع قناة «المبايدن» بعنوان: «مطران فلسطين عطاش حنا»، ليلية رأس السنة: «لربما حادثه التسعم التي تعرضت لها إنما كان يراد منها توجيه رسالة تخويف إلى كل رجال الدين الذين يدافعون ويقفون في الميدان ويقفون مع شعبيهم، مؤكداً أنه «لن نستسلم ولن نقبل بهذا الواقع.»

وأضاف: إن «الأعداء الذين تأمروا على فلسطين ومدينة القدس يربدون للشعب الفلسطيني أن يكون في حالة استسلام وضعف»، لافتاً إلى أن ما حدث معه ليلة ١٧ كانون الأول الماضي، لم